المحور الاول: الدولة العباسية

المحاضرة الاولى:أسباب سقوط الدولة الاموية

هدف المحاضرة:تبيين الاسباب المباشرة وغير المباشرة التي ادت الى سقوط الدولة الاموية مع التركيز على الاسباب الذاتية لرصد عوامل الضعف لتجنبها.

الدولة الأموية هي الكيان السياسي الثالث في التاريخ الاسلامي، واشتهرت بالجهاد وكثرة الفتوحات حتى سميت بها، وبالرغم من قوتها واتساعها إلّا أنّه تكالبت عليها الفتن وعوامل الضعف حتى سقطت على يد العباسيين سنة (132هـ/750م) وهذه العوامل هي:

1-الصراع على الحكم بين الأمويين: فقد أخذ الصراع داخل البيت الأموي أشكالا خطيرة في نهاية خلافتهم وصلت إلى القتل،من ذلك لما تولى الخلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك شرع في الانتقام من رجال الخليفة السابق عمّه هشام، ما أدى إلى ثورة ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك وقتله للخليفة سنة 126هـ/744م) ثم ثار بعد ذلك أمير إرمينية مروان بن مُحَمَّد وأخذ الخلافة بالقوة، كل هذا ساهم في اضعافهم وقوة أعدائهم لانشغالهم عنهم.

2-التعصب للعرب: فقد اشتهرت الدولة الأموية بانّها دولة عربية واتهمت زورا بازدراء الأجناس الأخرى، هذا ما أدى إلى تأجيج العصبية العرقية بين العرب وغيرهم، وظهور الشعوبية، وصار غير العرب يتحينون الفرص للغدر بالأمويين واتباع كل ثائر عليهم، فالعباسيون كان أكثر أنصارهم في الثورة على الأمويين من الفرس.

ولكن يجب أن نشير إلى أن سياسة الامويين في تفضيل العرب لم تكن عنصرية، وإنّما لأسباب دينية وهي عدم إعطاء المناصب القيادية إلّا لم يثقون في دينه تمام الثقة حتى لا يغدر بالدولة ومن حسن إسلامه سلموه ما يستحق كطارق بن زياد الذي قاد فتح الاندلس، والسبب الثاني العمل على نشر اللغة العربية وذلك لا يكون إلّا بمن يتقنها فانتشارها يساهم في انتشار الاسلام وهذا ما عمل عليه الامويون.

هذا ما ساهم في انتشار الاسلام واللغة العربية، ولكن أهل الفتن من الأعاجم خاصة الفرس كان لهم أهداف أخرى لمصالحهم الحضارية ومازالوا إلى اليوم أكبر سرطان في جسد الأمة الاسلامية.

3-العصبية العربية:أي العصبية بين القبائل العربية عرب الشمال وعرب الجنوب، فكان كلما تقرب خليفة من جهة عادته الجهة الاخرى، ورفضت نصرته، ما ساهم في ضعف الجيش الذي كان يتكون أساسا من أبناء القبائل يجتمع عند الحاجة،زيادة على التناحر على الوصول إلى السلطة بين هؤلاء.

4-كثرة الاعداء واتساع رقعة الصراع: فقد كان للدولة الأموية العديد من الأعداء الذين اختلفت أسباب خلافهم معها وعلى رأسهم الخوارج والشيعة والعلويون والعباسيون، وكلهم سعوا لإسقاطها بكل الوسائل.

5-اضطهاد الولاة للرعية: كان للأمويين بعض القادة شديدي الولاء والباس كالحجاج بن يوسف ومسلم بن عقبة وبالرغم من صلاح بعضهم كالحجاج إلّا أنّهم اعتمدوا في سبيل توطيد أركان الدولة والقضاء على الفتن قسوة مفرطة أدت إلى نفور الرعية وثورتها على الدولة مع كل خارج عنها.

العبر والعظات:

-الخلاف الداخلي يؤدي إلى التشتت ثم الضعف والانهيار،فأي خلاف يجب القضاء عليه بدون هوادة.

-خلق الكثير من الاعداء يؤدي إلى تشتت القوى، فيجب تضييق دائرة الاعداء ثم التفرغ لهم واحدا بعد واحد.

-يجب اجتثاث ومحو العصبيات العرقية والجهوية من جذورها لما لها من خطر على كيان الدولة.